DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

توظيف عناصر البناء السردي في القصة العربية الحديثة المجموعة القصصية "مخاوف نهاية العمر" للكاتب عادل عصمت إنموذجا (دراسة نقدية تحليلية)

د. سناء سليمان سعيد مصطفى
أستاذ مساعد الأدب والنقد، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الالكتروني: SanaaSoliman11@yahoo.com

الملخص

تتناول هذه الدراسة المجموعة القصصية "مخاوف نهاية العمر" للكاتب المصري عادل عصمت، والتي تتكون من سبع قصص تبدأ بـ (قصة الفجر- لن أتذكرك أبدا- زينب فخر الدين- الوطن- رياح الخماسين- حديث مريم- وتنتهي بقصة مخاوف نهاية العمر).

تعد هذه المجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر نموذجا بارزا في سياق البناء السردي وعناصره. وهي واحدة من الأعمال الأدبية الحديثة التي استطاعت أن تنقل المتلقي إلى عناصر البناء السردي الحديث والفضاءات الزمكانية المتعددة، من خلال استخدام تقنيات سردية مبتكرة تعكس الواقع الاجتماعي والثقافي بأسلوب فريد، وتتناول هذه الدراسة كيفية استثمار الكاتب عادل عصمت لعناصر البناء السردي كالزمان والمكان في بناء العمل القصصي، مشيرة إلى الأساليب التي يستخدمها لتوظيف هذه العناصر في خدمة الحبكة الفنية القصصية وتطوير الشخصيات. كما تسلط الضوء على الأبعاد الفلسفية والنفسية التي تشكلها هذه التشكيلات الزمكانية، مع التركيز على القضية الشائكة للمجموعة القصصية "مخاوف نهاية العمر" والنتائج المرتبطة به، مستكشفة كيف يتم تمثيل هذه المخاوف من خلال عناصر السرد المتمثلة في الزمان والمكان في القصة، وتهدف الدراسة إلى تحليل الأساليب الفنية والسردية التي يستخدمها الكاتب في تشكيل عوالمه القصصية؛ مما يسهم في فهم أعمق للقصة العربية الحديثة والتحولات التي تشهدها في العصر الحديث، متبعة المنهجية التحليلية، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يُعتبر البناء السردي المعتمد على الزمكانية في المجموعة القصصية أداة مؤثرة تعمق تجربة القارئ؛ فقد تمكنت المجموعة القصصية من خلق تفاعل عميق مع القارئ من خلال تقديم تسلسل زمني غير خطي واستخدام المكان لتعزيز الجوانب العاطفية والثقافية للقصة.

الكلمات المفتاحية: عناصر البناء السردي، التشكيلات الزمكانية، القصة العربية الحديثة، مخاوف نهاية العمر، عادل عصمت.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

The Function of Narrative Structure Formations in the Modern Arabic story: The Short Story Collection "End-of-Life Fears" by Writer Adel Esmat as an Example (A critical and analytical study)

Dr. Sanaa Soliman Saeed Mostafa
Assistant Professor of Literature and Criticism, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia
Email: SanaaSoliman11@yahoo.com

ABSTRACT

This study deals with the short story collection "End-of-Life Fears" by the Egyptian writer Adel Esmat, which consists of seven stories that begin with the story of Dawn - I will never remember you - Zainab Fakhr Al-Din - Al-Watan - Winds of the Khamsin - Mary's Hadith - and ends with the story of End-of-Life Fears. This collection of stories, Fears of the End of Life, is a prominent example in this context of narrative structure and its elements. It is one of the modern literary works that was able to transport the recipient to the elements of modern narrative construction and multiple space-times, through the use of innovative narrative techniques that reflect the social and cultural reality in a unique manner. This study deals with how the writer Adel Esmat invested in the elements of narrative construction, time, and place in constructing the narrative work. , pointing to the methods he uses to employ these elements in the service of the artistic narrative plot and character development. It also sheds light on the philosophical and psychological dimensions formed by these space-time formations, with a focus on the thorny issue of the short story collection "End-of-Life Fears" and the fears associated with it, exploring how these fears are represented through the narrative elements of time and space in the story. The study aims to analyze The artistic and narrative methods that Ismat uses in shaping his narrative worlds; Which contributes to a deeper understanding of the modern Arab story and the transformations it is witnessing in the modern era, following the descriptive and analytical approach. The study concluded that the narrative structure based on space-time in the collection of stories is considered an influential tool that deepens the reader's experience. The collection of short stories was able to create a deep interaction with the reader by presenting a non-linear chronological sequence and using place to enhance the emotional and cultural aspects of the story.

Keywords: elements and elements of narrative structure, space-time formations, the Arabic story, the famous End of Life, Adel Esmat.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

المقدمة:

في ظل التطورات الكبيرة التي شهدتها الأدبيات العربية المعاصرة، تبرز أهمية دراسة عناصر البناء السردي والتشكيلات الزمكانية؛ كأحد المحاور الأساسية التي تعكس تجدد البنى السردية والجمالية في القصة العربية الحديثة. وتمثل هذه التشكيلات أداة مهمة في يد الكاتب لتجسيد الواقع وتحليله، وكذلك في تكوين الصورة الذهنية للقارئ في هذا الإطار، كما تمثل التشكيلات الزمكانية في القصة العربية الحديثة ميدانًا خصبًا للبحث والدراسة، إذ تفتح آفاقًا جديدة للتفكير في كيفية تمثيل الزمان والمكان في السرد القصصي الحديث. تعد هذه التشكيلات من الركائز الأساسية التي تقوم عليها القصة؛ فهي لا تحدد فقط إطار الأحداث، بل تسهم أيضًا في تشكيل الشخصيات والمواضيع والأفكار الأساسية، ويتميز الأدب العربي الحديث بقيمته الثرية والمتنوعة، ومن خلال تحليل التشكيلات الزمكانية في القصص العربية المعاصرة، ويمكننا استكشاف الطرق التي يستخدمها الكتّاب لإعادة تشكيل الواقع والتعبير عن الهويات المتغيرة والتجارب الإنسانية المتنوعة. وتعكس هذه التشكيلات كيفية تفاعل الشخصيات مع الأماكن والأزمنة التي يعيشون فيها، وكيف تؤثر هذه الأماكن والأزمنة في تطور الأحداث وتكوين الرؤى العالمية، وتسلط هذه الدراسة الضوء على المجموعة القصصية المعنونة بـ "مخاوف نهاية العمر" للكاتب عادل عصمت كدراسة تطبيقية تحليلية على توظيف عناصر البناء السردي وكيفية استخدام التشكيلات الزمكانية في الأدب العربي الحديث. وتبرز المجموعة القصصية كيف يمكن للمكان والزمان أن يكونا أكثر من مجرد خلفية للأحداث، بل يصبحان جزءًا لا يتجزأ من المجموعة القصصية نفسها، متشابكين بعمق مع الشخصيات والموضوعات، من خلال تحليل القصص وقضاياها، وغيرها من الأعمال الأدبية العربية الحديثة، التي تهدف إلى تسليط الضوء على الأساليب السردية والفنية التي تستخدم التشكيلات الزمكانية؛ حتى تعزز التجربة الأدبية وتبرز قيمتها، وكيف تسهم هذه التشكيلات في تعميق فهمنا للعالم وتجاربنا الإنسانية المحيطة بواقعنا وبيئتنا المكانية والزمانية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في التركيز على عناصر البناء السردي والتشكيلات الزمكانية في القصة العربية الحديثة باستخدام دراسة المجموعة القصصية "مخاوف نهاية العمر" للكاتب عادل عصمت كنموذجا دراسيا تطبيقيا يعتبر أمرًا مهمًا ومثيرًا للاهتمام في مجال الأدب والنقد.

وتتمثل هذه الأهمية فيما يأتي:

1. الفهم العميق للأعمال الأدبية وتأثيرها على المتلقي (القرّاء)؛ مما أدى إلى إجراء دراسات نقدية تطبيقية تساهم في إثراء النقاش الأدبي، وتقديم مساهمات جديدة في فهم الفنون الأدبية وقيمتها الثقافية، وتوضيح الرسالة المقدمة من أجلها.
2. تساعد هذه الدراسة في استكشاف كيفية استخدام الكتّاب، عناصر السرد الفني كوسيلة لتعزيز الرسالة المقدمة من خلال هذا الفن الأدبي النثري.
3. استخدام الأعمال الأدبية كنموذج للتحليل النقدي، يمكن الباحثين من تطبيق مهاراتهم في تحليل النصوص والتعرف على الأساليب الأدبية المستخدمة في القصة؛ مما يساهم في تطوير مهاراتهم في آليات التحليل الأدبي والنقدي الحديث.
4. التركيز على دراسة الفنون النثرية؛ لا سيّما القصص العربية الحديثة وتحليلها من منظور التشكيلات الزمكانية، أدى إلى فهم كيفية تطور الأدب العربي الحديث عبر العصور وتأثره بالعوامل الثقافية والاجتماعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

أهداف الدراسة:

1. التعمق في مضمون القصص العربية الحديثة من خلال التركيز على التشكيلات الزمكانية المستخدمة فيها. مكّن الباحثين من فهم كيفية تأثير العناصر الفنية للسرد الأدبي على تطور أحداث القصة وتطور مقوماتها من شخصيات وحدث وحبكة ولغة ولحظة تنوير ومغزى.
2. تحليل الأساليب الأدبية المستخدمة في القصص العربية الحديثة، مثل الرمزية والدلالة المكانية والزمانية وكيفية استخدامها لنقل الهدف من كتابة العمل القصصي.
3. استكشاف الثيمات والرسائل التي يحملها النص الأدبي، وكيفية تعزيزها وتوصيلها من خلال عناصر السرد الحديث متمثلة في عناصر المكان والزمان.
4. توسيع قاعدة المعرفة الأدبية حول الأدب العربي الحديث وتقديم مساهمة جديدة في فهم هذا النوع من الأدب.

مشكلة الدراسة:

- صعوبة العثور على مصادر نقدية وبحثية سابقة تتناول نفس الموضوع بالتفصيل، خاصة إذا كان العمل أدبيًا حديثًا أو غير معروف بشكل واسع. هذا قد يعزز قدرة الباحثين على إجراء مقارنات وتحليلات شاملة وواسعة وابتكار دراسات تطبيقية تحليلية ثرية.
- تحليل العناصر المكانية والزمانية بشكل موضوعي ومن غير تحيز، حيث تتأثر تفسيرات الباحثين بآرائهم الشخصية ومفهومهم الخاص للنص.
- اختيار عمل أدبي مناسب كنموذج يتطلب دراسة مسبقة وتحليل دقيق للعديد من الأعمال الأدبية.
- تقدير الأثر الفعلي والأهمية العامة لدراسة محددة مثل هذه الدراسة في مجال الأدب؛ وذلك لأن تقييم الأدب غالباً ما يعتمد على آراء متعددة ومتغيرة.
- يتطلب تحليل التشكيلات الفنية لعناصر السرد في القصة العربية الحديثة فهمًا عميقًا للغة والثقافة العربية، وهذا قد يكون تحديًا إذا لم يكن الباحث ملمًا بتلك الجوانب.

الدراسات السابقة:

1. د. محمد جاسم الغانم، "الزمكان في الرواية العربية الحديثة"، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العراق، 2004.
2. د. عبد الله الغذامي، "الزمكان وأثره في تشكيل القصة القصيرة عند مجموعة من الكتاب العرب"، مجلة كلية الآداب، جامعة الكويت، الكويت، 2010.
3. د. فاطمة الخفاجي، "التشكيل الزمكاني في قصص محمد زفزاف"، مجلة الدراسات الأدبية، جامعة دمشق، سوريا، 2015.
4. د. رائدة سعد الدين، "تشكيلات الزمكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح"، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2018.
5. د. مريم عبد الرحيم، "الزمكان في القصة القصيرة عند غسان كنفاني"، مجلة دراسات أدبية، جامعة عين شمس، مصر، 2019.

منهجية الدراسة:

استعين في الدراسة بالمنهج التحليلي؛ لبيان عناصر السرد العربي الحديث في المجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر للكاتب عادل عصمت؛ لا سيّما عناصر الزمكانية المؤثرة على النص بقوة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

هيكلية الدراسة:

1. المقدمة، وتشمل:
   - أهمية الدراسة.
   - أهداف الدراسة.
   - مشكلة الدراسة.
   - الدراسات السابقة.
   - منهجية الدراسة.
2. **المبحث الأول الإطار النظري: عناصر البناء السردي**

المطلب الأول: الزمكانية في الأدب.

المطلب الثاني: الزمكانية والتقنيات السردية في القصة العربية الحديثة.

3. **المبحث الثاني: دراسة البنية السردية للمجموعة القصصية:**

المطلب الأول: إشكالية الزمكانية وأثرها في المجموعة القصصية.

المطلب الثاني: تحليل تطور الشخصيات والأحداث في سياق الزمان والمكان.

4. الخاتمة، وتشمل النتائج والتوصيات.
5. **ثبت المصادر والمراجع.**
6. **الفهرس.**

المبحث الأول: الإطار النظري
عناصر البناء السردي الحديث

تتمثل عناصر البناء السردي في عناصر عدة أهمها الزمكانية التي تعد مفهومًا محوريًا في الدراسات الأدبية والنقدية، حيث تجمع بين مفهومي الزمان والمكان لتكوين فهم عميق وجذري للبيئة الأدبية. ويعود أصل هذا المفهوم إلى النظريات الفيزيائية؛ ولكنه سرعان ما توسع؛ ليشمل تحليلات أدبية متنوعة. ويبرز أهمية العناصر السردية لاسيمّا الزمكانية، وكيفية تداخل عناصر البناء السردي والأبعاد الزمنية والمكانية لتشكيل السياق الذي تدور فيه الأحداث الأدبية للنص الأدبي النثري خاصة الرواية والقصة؛ مما يؤثر على تجارب الشخصيات وتطور أحداث القصة، خاصة تطورها النظري الذي يعرض الزمكانية في الأدب كأداة تحليلية تُبرز العلاقات بين الشخصيات والأحداث والأماكن بوصفها عاملا محوريا تقوم عليه أركان القصة، والتي:" تكشف عن الطبقات المتداخلة للمعنى في النص الأدبي؛ لاسيّما النص القصصي، لما له من خصائص تميزه عن غيره من النصوص الأدبية الأخرى. من خلال دراسة الأعمال الأدبية باستخدام النظريات الزمكانية، ويمكن للباحثين استكشاف كيفية تفاعل الأبعاد المكانية والزمنية لتشكل الخبرة الإنسانية وتعكس الواقع الاجتماعي والثقافي."[1]

المطلب الأول: الزمكانية في الأدب

تنقسم البيئة في الأدب إلى محورين مهمين الزمان والمكان، ويُعد المكان في الأدب هو البيئة التي تجري فيها الأحداث؛ بينما يكون الزمان هو الفترة الزمنية التي تحدث فيها هذه الأحداث. كما يؤكد على أهمية الزمان

1. سارة جرويطي، نور الهدي بودربالة. دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. ص36.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

والمكان في قول أحد الباحثين:" يتيح استخدام الزمان والمكان بشكل فعّال للكتّاب توجيه القارئ إلى فهم أفضل للأحداث والشخصيات والرموز في النص الأدبي، من خلال التلاعب بالزمان والمكان والعناصر السردية، التي تمكن للكتّاب إضافة عمق وأبعاد إلى قصصهم، سواء عبر تغيير الزمان والمكان لإظهار تطور الشخصيات على مر الزمن أو لإبراز تأثير المكان على أحداث الرواية، كما أن الزمكانية تعد عنصرًا مهمًا في الأدب وتساهم في تكوين تجربة القراءة وإيجاد روح المكان والزمان داخل العمل الأدبي".[2] كما يسهم الخيال الأدبي في تأطير هذه العناصر السردية من زمان ومكان، ويتفق ومضمون العمل الأدبي القصصي حتى يتواكب مع أحداثه وشخصياته والهدف الموضوع من أجله.

يمثل المكان دورا مهما ويجسد شخصية ذاتية في القصة؛ لاسيما إذا كانت القصة تدور في مدينة كبيرة مزدحمة؛ فإن ذلك قد يؤثر على الشخصيات القائمة في أحداث القصة بطرق مختلفة عما لو كانت القصة تجري في قرية صغيرة هادئة؛ فالمكان يكون مصدرًا للتوتر أو القلق أو الراحة أو العزلة وهذا يؤثر على سلوك وعواطف الشخصيات، واستخدام تغيرات في المكان مع مرور الزمن لتمثيل تطور الشخصيات. فإذا كانت الشخصية الرئيسية تنتقل من مدينة صغيرة هادئة إلى مدينة كبيرة مزدحمة، تتغير تجربتها وطموحاتها تبعًا للبيئة الجديدة، كما أكد أحد الباحثين على ذلك: " أن في الأعمال الأدبية التي تدور في عوالم خيالية، يكون المكان عنصرًا حاسمًا لتشكيل العالم والتعبير عن ثقافات مختلفة. على سبيل المثال، يمكن للمكان أن يكون مميزًا بميزات خاصة تؤثر على تصاعد الصراع في أحداث القصة."[3]

ومن خلال تجسيد أهمية دور المكان وتوظيف كل ما يتصل به، قد يكون المكان رمزًا لأفكار أو مفاهيم أعمق في القصة. على سبيل المثال: "مكان معين يرمز إلى الحرية أو السجن أو العزلة، وهذا يسهم في إثراء معنى العمل الأدبي، واستخدام تغيرات في الزمان والمكان لإثارة التوتر وتقدم أحداث القصة؛ فتتغير الأحداث بناءً على المكان والزمان؛ مما يجعل القارئ يتوقع ويتابع التطورات بشغف، حيث تمثيل الزمكان في الأدب يكون وسيلة قوية لتأثير تطور الشخصيات وتقدم القصة وإضافة عمق ومعنى للعمل الأدبي بشكل عام."[4]

جاء استخدام الزمكانية في الأدب بشكل مبتكر لتجاوز الحدود النمطية للزمان والمكان في مجموعة متنوعة من الأعمال الأدبية. وقد يؤدي هذا الاستخدام المبتكر إلى تأثيرات مثيرة على القارئ، كما دلل على هذا الأمر أحد الباحثين في قوله: "عندما يتم استخدام الزمكانية بشكل مبتكر، يمكن للقارئ أن يجرب تأثيرًا غير مألوف للزمان والمكان. قد يتم تجريب مفاهيم مثل الزمان المتعدد أو المكان الوهمي أو العوالم الموازية؛ مما يثير فضول القارئ ويفتح أبوابًا لتفكير جديد واستكشاف أفق أدبي مختلف."[5] باستخدام الزمكانية لتجاوز الحدود التقليدية للزمان والمكان، "يمكن للكتّاب استكشاف شخصياتهم وقضاياهم بشكل عميق وشامل. ويتم تصوير تطور الشخصيات عبر عصور متعددة أو استكشاف قضايا معينة من خلال منظورات متعددة، وعندما يتم استخدام الزمكانية بشكل مبتكر، يتم تحديد توقعات القارئ بشكل جذري. قد يكون القارئ متوقعًا لرؤية أحداث تجري في زمان ومكان معينين؛ ولكن تقديم عالم آخر يعكس تلك الأحداث، ويخلق مفاجآت وتشويق، واستخدام الزمكانية بشكل مبتكر يمنح الكتّاب فرصة للتعبير عن خيالهم وإبداعهم بشكل لا يقتصر على القيود التقليدية للزمان والمكان. وهذا يخلق أعمالًا أدبية فريدة ومبتكرة."[6] كما يمكن للاستخدام المبتكر للزمكانية أن يعزز من تفكير القارئ ويدفعه للتفكير في مفاهيم معقدة مثل الزمان والمكان والواقع والخيال. كما أنه " يحفز القارئ على مراجعة مفاهيمه وتوسيع آفاقه الأدبية، فاستخدام الزمكانية بشكل مبتكر في الأدب يثري تجربة القارئ ويفتح أفاقًا

2. زكية مهني. البنية الزمكانية في رواية أشجار القيامة لبشير مفتي دلالة المكان والزمان في النص الروائي، ص50.
3. أمال سعودي. حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء، واسني الأعرج، ص43.
4. أنيسة عايب، يسرى بوشلاغم. بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المنكسرة: " لجبران خليل جبران"، ص26.
5. باشلار، جاستون. جماليات المكان، ص44.
6. بن مقري سعاد. البنية الزمانية والمكانية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، ص19.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

جديدة للاستكشاف الأدبي والفهم العميق للزمان والمكان."[7] إذن يتضح دور المكان والزمان حتي يبلغ الذروة في تمثيل الأعمال الأدبية النثرية بمختلف فنونها، لاسيّما فن القصة.

المطلب الثاني: الزمكانية والتقنيات السردية في القصة العربية الحديثة:

تعتبر الزمكانية وتقنيات السرد عناصر جوهرية تميز القصة العربية الحديثة تزامنا مع تطور الأدب وتأثره بالمدارس الأدبية العالمية، برزت تقنيات سردية متطورة تتعامل مع الزمان والمكان بطرق فريدة ومبتكرة. هذه التقنيات لا تساهم فقط في تطوير الحبكة القصصية، بل تساعد أيضًا في تعميق البعد الثقافي والاجتماعي للقصة، وعرفت الزمكانية في هذا السياق، بأنها:" ليست مجرد إشارة إلى الوقت والمكان الذي تجري فيه الأحداث، بل هي وسيلة لاستكشاف الهوية الثقافية والتاريخ الاجتماعي والسياسي للعالم العربي. من خلال استخدام تقنيات سردية مثل القصص المتداخلة، السرد غير الخطي، وتيار الوعي، وتمكن الكتّاب العرب من خلق أعمال تتجاوز الحدود التقليدية للزمان والمكان، مما يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي تشهدها المنطقة، وفي هذا الإطار، تُعد القصة العربية الحديثة مرآة تعكس الواقع العربي بكل تعقيداته، مستخدمة الزمكانية والتقنيات السردية لتقديم رؤية فنية متعمقة تتجاوز السرد التقليدي. تتشابك هذه العناصر لتشكيل نسيج أدبي قيّم وثري، يدعو القارئ للغوص في أعماق القصص واستكشاف أبعادها المتعددة."[8]

يستخدم الكتاب العرب المعاصرون الزمكانية بشكل مبتكر لتعكس التحولات الاجتماعية والثقافية في العالم العربي والعديد من التغيرات والتحولات التي شهدها المجتمع العربي وهذا يمكّن الكتّاب العرب من استخدام وصف دقيق للمدن الحديثة في العالم العربي لعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية. وقد تكون المدن محورا متنوعا للأحداث وسياقها: " تكون المدن مركزًا للتنوع الثقافي والتحديات الاجتماعية، ويظهر استخدام المدينة كمكان يجمع بين القديم والجديد لتمثيل التوترات والتغيرات الكائنة داخل قلب أحداث المجموعة القصصية، أو أن تكون وسيلة لاستكشاف قصص الهجرة واللجوء في العالم العربي. ويمكن للكتّاب أن يصوّروا مكان الوصول الجديد للمهاجرين وتأثير ذلك على هوياتهم وتجاربهم، ويمكن للكتّاب استخدام الزمكانية لاستكشاف الثقافات المحلية والتراث الثقافي في مختلف المناطق العربية. تكون هذه الأماكن وسيلة لاستعادة التاريخ والحفاظ على التراث."[9]

وقد تتعدد استخدامات المكان وتوظيفاته داخل قلب أحداث الأعمال الأدبية، ويكون استخدام مكان معين كسياق لعرض التنوع الاجتماعي في العالم العربي. من خلال وصف شخصيات متعددة من مختلف الثقافات والطبقات الاجتماعية في نفس المكان" يُظهر الكتّاب كيف يتعايش الناس ويتفاعلون معًا، وشهدت المناطق العربية العديد من الصراعات والتحولات السياسية، وقد تستخدم الزمكانية لعكس هذه التجارب؛ مما يمكّن تصوير المكان كشاهد للأحداث السياسية والاجتماعية وتأثيرها على حياة الناس، باستخدام الزمكانية بشكل مبتكر، يوظف للكتّاب العرب المعاصرون أن يعكسوا التحولات والتغيرات في العالم العربي بطرق متنوعة وتقديم رؤى معمقة للمشهد الثقافي والاجتماعي في المنطقة."[10]

تسهم تقنيات البناء السردي بشكل كبير في خلق بعد نفسي أو رمزي في القصة العربية الحديثة من خلال التلاعب بالمكان والزمان بطرق تعكس معاني أعمق وتوجهات رمزية، حيث يمكن أن المكان يتحول إلى رمز يرمز إلى مفهوم معين أو رمزية معينة. على سبيل المثال، يمثل مكان محدد الوطنية أو الهويّة الوطنية للشخصيات، أو يكون رمزًا للحرية أو الاكتفاء، "كما يمكن استخدام الزمان لإيجاد رمزية زمنية ترتبط بتطورات

7. جويدة يحياوي. البنية الزمانية والمكانية في رواية " زقاق المدق"، ص10.
8. زرواق عائشة، البنية الزمكانية في رواية " القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، ص22.
9. زينة أحمدي و ليلي بريم، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشارين، ص18.
10. سوفي رتيبة، مسعودي شيماء. البنية الزمانية والمكانية في رواية " نوار الملح" لعبد الغني زهاني، ص20.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

معينة. مثلاً، يمثل تغيير الزمن تحولات اجتماعية أو سياسية أو ثقافية، ويمكن للكتّاب العرب المعاصرون خلق عوالم خيالية تمثل رمزية معينة. تكون هذه العوالم مكانًا لاستكشاف مفاهيم أو تحولات رمزية معينة بدون القيود الواقعية."[11]

واستخدام مقارنات بين أماكن وأزمنة مختلفة لتظهير الرمزية؛ ولذلك يمكن مقارنة مكانين مختلفين في الزمان والمكان للتعبير عن تقارب أو اختلاف في الثقافة أو التطورات الاجتماعية، ويمكن للزمان والمكان أن يكونا شهودًا على التغيرات التي تحدث في الحياة الشخصية للشخصيات. ويتم استخدامهما كأدوات للإشارة إلى التطور والنضوج الشخصي، وباستخدام هذه الطرق، يمكن للزمكانية أن تساهم في خلق بعد نفسي أو رمزي في القصة العربية الحديثة، وتعزز من تفاعل القارئ مع القصة وفهمه للمفاهيم والمعاني العميقة المتجسدة في الزمان والمكان."[12] إذن تؤثر تعددية المكان والزمان سلبا أو إيجابا على الأعمال الأدبية، بل أنه يأخذ النص الأدبي لأبعاد عديدة متنوعة حسب تنوع توظيف المكان والزمان؛ مما يسهم في تأكيد الدور المحوري لعناصر البناء السردي؛ لاسيّما المكان والزمان.

المبحث الثاني

دراسة البنية السردية للمجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر

تقدم المجموعة القصصية 'مخاوف نهاية العمر' للكاتب عادل عصمت، من خلال بنيتها السردية المعقدة، استكشافًا عميقًا لموضوعات مثل عناصر البناء السردي، الزمن والمكان، والشخصيات إضافة إلى القضية الشائكة التي تقوم عليها القصة ألا وهي مواجهة نهاية العمر. وتُعد دراسة البنية السردية لهذه المجموعة القصصية ضرورية لفهم كيفية تعامل الكاتب مع هذه الموضوعات الحساسة والمعقدة. من خلال تحليل الأسلوب السردي، الذي يساعد في فهم الطريقة التي يتم بها تشكيل تجربة القارئ وتوجيهه نحو تفسيرات معينة للأحداث والشخصيات، وتتميز المجموعة القصصية للكاتب عادل عصمت بتقنيات سردية متنوعة تشمل التداخل الزمني والمكاني، واستخدام السرد متعدد الأصوات، مما يضيف طبقة من التعقيد والتركيب إلى القصة ويعمق من تجربة القارئ. وتُظهر هذه البنية كيف يتفاعل الأفراد مع الزمن والذكريات؟! وكيف تؤثر هذه التفاعلات على تصورهم للواقع وتوقعاتهم للمستقبل في هذا الإطار؟ "وتبرز المجموعة القصصية كعمل أدبي يمكن من خلاله استكشاف التأثير النفسي والاجتماعي للتقدم في العمر ومواجهة النهايات الشخصية. وقد يساهم تحليل البنية السردية في تقديم فهم أعمق للمجموعة القصصية؛ مما يتيح للقارئ إمكانية رؤية العمل في سياق أوسع قد يتجاوز الحكاية المروية" [13]

المطلب الأول: إشكالية الزمكانية وأثرها في المجموعة القصصية:

تبرز القصة القصيرة كوسيلة فعالة في عالم الأدب العربي الحديث، لاستكشاف وتجسيد التشكيلات الزمكانية المعقدة. هذا الجنس الأدبي بتكثيفه وتعدد أبعاده، يقدم فرصة فريدة للغوص في أعماق الذات الإنسانية وتجلياتها في مواجهة الدلالات الزمنية والمكانية في هذا الإطار البنائي السردي، "يأتي عمل الكاتب عادل عصمت "مخاوف نهاية العمر" كنموذج مثالي يجسد هذه التشكيلات الفنية المتنوعة، حيث يناقش العمل الأبعاد النفسية والوجودية المرتبطة بالتقدم في العمر وما يحمله من مخاوف وتحديات."[14]

11. سارة جرويطي، نور الهدي بودربالة. دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. ص36.
12. زينة أحمدي و ليلي بريم، البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشاربن، ص18.
13. سارة جرويطي، نور الهدي بودربالة. دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. ص36.
14. زكية مهني. البنية الزمكانية في رواية أشجار القيامة لبشير مفتي دلالة المكان والزمان في النص الروائي. ص50.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

وتعرف الزمكانية بأنها:" مفهوم يجمع بين الزمان (الوقت) والمكان، ويستخدم بشكل أساسي في مجالي الفلسفة، وكذلك في الأدب والنقد الأدبي، يتعامل الفلاسفة في الفلسفة مع مفهوم الزمكانية من منظور ميتافيزيقي ووجودي، حيث يُناقشون العلاقة بين الوجود الإنساني، والزمن، والمكان. يُعتبر الزمكان مفهومًا يساعد في فهم كيفية تفاعل الأفراد مع العالم وتجربتهم للواقع، ويُستخدم مفهوم الزمكانية في الأدب للإشارة إلى كيفية تمثيل الزمان والمكان في السرد الأدبي. يشمل ذلك الطرق التي يتم بها دمج الأحداث الزمنية والمواقع المكانية في القصة، وكيف يُسهم هذا التكامل في تطوير الشخصيات والأحداث. يُعتبر الزمكان عنصرًا حاسمًا في تحديد السياق والجو العام للعمل الأدبي، أما في النقد الأدبي، يُستخدم تحليل الزمكانية؛ لفهم كيفية استخدام الكتاب للزمان والمكان لتعزيز مواضيع ورؤى العمل الأدبي. هذا يشمل كيفية تأثير الأبعاد الزمكانية على تجربة القارئ وتفسيره للنص."[15]

تستخدم الزمكانية في الأدب العربي بطرق متعددة لإثراء عناصر السرد وتعميق معانيه وتوظيف رموزه. ويمكن تصنيف أنواع الزمكانية في الأدب العربي إلى أقسام عدة أهمها:

- الزمكانية التاريخية: تتضمن هذه الفئة الأعمال الأدبية التي تستخدم إعدادات تاريخية محددة. هذا يشمل الروايات التي تدور أحداثها في فترات تاريخية معينة وتستخدم الزمان والمكان لإعادة إنشاء عالم تلك الفترة بدقة، وكذلك المجموعات القصصية التي تهتم بمثل هذه الموضوعات التاريخية.
- الزمكانية الاجتماعية والثقافية: في هذا النوع، يُستخدم الزمان والمكان لعكس البيئة الاجتماعية والثقافية؛ فهي صورة إنعكاس الأدب من خلال تصوير البيئة، ويتم هذا بتصوير العادات، والتقاليد، والقضايا الاجتماعية المتعلقة بالمجتمع العربي من خلال تفاعل الشخصيات مع محيطها الزمكاني.
- الزمكانية السريالية والخيالية: يستخدم بعض الكتاب العرب الزمكان في سياقات خيالية أو سريالية، حيث يتم تجاوز حدود الطبيعة للزمان والمكان لخلق عوالم جديدة أو لتصوير الواقع بطريقة غير تقليدية، الوصول إلى أهداف لا تتأتى إلا بمثل هذا التجاوز.
- الزمكانية النفسية: "يتم استخدام الزمان والمكان لتصوير الحالات النفسية والعاطفية للشخصيات. يشمل ذلك السفر عبر الزمن أو التنقل في الأمكنة بطريقة تعكس الحالة النفسية أو التطور الشخصي."[16]
- الزمكانية الميتافيزيقية والوجودية: في هذا التخصص، يستخدم الكتاب الزمان والمكان لاستكشاف الأسئلة الميتافيزيقية والوجودية، مثل معنى الحياة، الوجود، والمصير. ويتم التعبير عن هذه الموضوعات من خلال تجارب الشخصيات داخل إطار زمكاني معين.
- الزمكانية الرمزية: في هذا النوع، "يكون الزمان والمكان رمزيين ويستخدمان لتقديم معاني أعمق تتجاوز السياق الحرفي للأحداث. يمكن للأماكن أو الأزمنة المعينة أن تحمل دلالات رمزية تسهم في تعزيز الموضوعات الرئيسية للعمل الأدبي."[17]

من خلال تقسيم أنواع الزمكانية في الأدب الحديث من تاريخية إلى نفسية إلى رمزية تبرز دور الزمكانية في القصة القصيرة جوهريًا ومحوريًا لفهم النص وتجربة القارئ. التي تتميز بكثافتها وتركيزها، ويكون استخدام الزمان والمكان أكثر دقة وأهمية مقارنة بعناصر سردية وأجناس أدبية أخرى، حيث يشكل الزمان والمكان الإطار الذي تدور فيه أحداث القصة. ويساعدان في تحديد السياق الثقافي والاجتماعي والتاريخي الذي يتفاعل فيه الشخصيات، "كما يُستخدم المكان والزمان لخلق جو معين أو لتوصيل مشاعر محددة. على سبيل المثال، قد يُستخدم الليل أو الخريف لإيحاء بالحزن أو الانعزال، والعلاقة بين الشخصيات ومحيطها الزمكاني تكشف الكثير عن طبيعتها وتطورها. قد يكون المكان مرتبطًا بذكريات معينة أو يكون للزمان دور في تغيير نظرة الشخصية

15. أمال سعودي، حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسني الأعرج، ص43.
16. أنيسة عايب، يسرى بوشلاغم. بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المنكسرة: " لجبران خليل جبران"، ص26.
17. باشلار، جاستون، جماليات المكان، ص44.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

للحياة، كما أن الزمان والمكان يدفعا الحبكة إلى الأمام أو يؤثرا في تطورها. على سبيل المثال، قد يكون الوقت عنصرًا حاسمًا في القصة أو قد يكون المكان مسرحًا لتحولات مهمة في الأحداث."[18]

يحمل الزمان والمكان دلالات رمزية تسهم في تعميق معاني القصة في العديد من القصص القصيرة. ومن خلال ذلك قد يرمز للمكان بالحرية أو الاضطهاد، وقد يرمز للزمان بالنهايات أو البدايات، ويساهم الإعداد الزمكاني في تحديد كيفية تفاعل القارئ مع القصة. يؤدي هذا التحديد الدقيق للزمان والمكان إلى جعل القصة أكثر واقعية وقربًا لتجربة القارئ، إذ إن في القصة القصيرة، لا يقتصر دور الزمكانية على تحديد الإطار الخارجي للأحداث فحسب، بل يمتد ليشمل تعزيز العناصر السردية الأخرى مثل تطوير الشخصيات."[19]

وتظهر الزمكانية في أحداث المجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر في قول الراوي:

"سلم لي على ابن خالتك. قلت له، ربما، إمعانا في التعذيب ابن خالتي يعيش في مطروح، وقد أصبح من أثرياء الساحل الشمالي، لم يزرنا منذ عشر سنوات.

بعد ذلك لم يعد عم نسيم يحكي لي الحكاية. عندما أصادفه جالسا على الحجر أمام بائعة الجرائد يتحدث معي عن الأحوال، بطريقته البشوشة، لكنها أصبحت خالية من الود. بعد تلك المناقشة، لم أسمع حكاياته مرة أخرى، وندمت على حماقتي ورغم ذلك كان لابد أن أوقف هذا الوهم المقلق الذي كان يطاردني خلف نبرته الودودة أثناء سرده لحكاياته، كأنه يخصني وحدي بتلك الثروة، كأنني أحد رفاقه في التنظيمات اليسارية. ثم أنني لم أفهم أبدا مغزى قصة الفجر. ماذا يعني الفجر في تلك الحكاية؟ لو سألني أي لحظات السجن أصعب، سوف أقول: جلسات التحقيق فكم هو مهين أن يجلس المرء أمام إنسان مثله، ولمجرد أنه عين بوساطة والده في النيابة يستدعيني إلى مكتب، يقف حارس عند بابه، ويعلق الجاكيت على ظهر الكرسي، وتصبح له سلطة استجوابي، ومعاملتي على أنني أدنى منه، وتفحص كلماتي متشككا في صدقي ومفترضا بشكل ما أنني مجرم. من أعطاه الحق، وهو إنسان مثلي، أن يعاملني بسطوة من يمكنه في أي لحظة أن يسلبني حياتي ويضعني بجرة قلم في السجن؟"[20]

تتطلب مقومات الزمكانية في النص النظر في كيفية توظيف الزمان والمكان لتعزيز السرد وتطوير الشخصيات والموضوعات:

1. الزمان:

- يتضح استخدام الزمان في الإشارة إلى الفترة التي مضت منذ آخر زيارة ابن خالته ("منذ عشر سنوات"). هذا يشير إلى تغيرات كثيرة محتملة على مستوى العلاقات والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية خلال هذه الفترة.

- الإشارة إلى "الفجر" في السياق ترمز إلى البدايات الجديدة، أو ربما نهاية فترة مظلمة. وقد يكون الفجر رمزًا للأمل أو التجديد في مواجهة الظروف الصعبة.

2. المكان:

- المكان مهم في السرد، حيث يُذكر "مطروح" و"الساحل الشمالي" كمواقع ترتبط بابن الخالة. هذه المواقع تعكس على الأرجح تغير الحالة الاجتماعية والاقتصادية لابن الخالة.

- وصف المواقع الأخرى مثل "جلسات التحقيق" و"السجن" يسهم في خلق جو من الضغط والقهر والظلم الواقع على بطل الأحداث؛ مما يعكس الحالة النفسية والاجتماعية للشخصية.

3. التفاعل بين الزمان والمكان:

18. بن مقري سعاد. البنية الزمانية والمكانية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، ص19.
19. جويدة يحياوي. (2015). البنية الزمانية والمكانية في رواية " زقاق المدق"، ص10.
20. عادل عصمت، المجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر، خان للنشر، الطبعة الأولى.2019م ، ص12.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

- هناك تفاعل ملحوظ بين الزمان والمكان في النص، "حيث تتأثر الشخصيات بالتغيرات الزمنية والتطورات المكانية. على سبيل المثال، التغيرات في العلاقات والأحوال الاجتماعية على مر الزمن تتجلى من خلال الأماكن المختلفة المذكورة."[21]

4. الزمكانية كوسيلة للتعبير عن النقد الاجتماعي والسياسي: "يستخدم النص الزمان والمكان للتعبير عن النقد الاجتماعي والسياسي، كما يظهر في وصف المعاملة غير العادلة في "جلسات التحقيق" والإحساس بالظلم والقهر." [22]

5. الزمكانية كأداة لتطوير الشخصية:

- يُظهر النص كيف تتغير نظرة الشخصية الرئيسية وتطورها الداخلي من خلال تجاربها المختلفة في أوقات وأماكن مختلفة، مما يسهم في تعميق فهم القارئ لهذه الشخصية وتجربتها الحياتية.

كما أظهر في قول الكاتب:" إثر حنين مفاجئ أن يرى بلدته ويملأ عينيه من البيوت ويشم رائحة، بدت له في الغربة تحمل سر الحياة قرر أن يقضي يوما في الإسكندرية، يتمشى في الشوارع، وينام في أحد الفنادق، ثم يتوجه في الصباح إلى قريته. يومها اختار مقهى قريبا من البحر، وخطر له أن كل شيء مجرد خيال، وتساءل إن كان الأمر على هذا النحو، فلم تستمر الأوجاع؟ حضرت صورة "علياء" في تلك اللحظة وهي تميل بجذعها ترفع الشراب الأسمر النايلون وتلفه باستدارة. [23]

تكشف الزمكانية عن أبعاد متعددة تتجاوز السياق الزمني والمكاني المباشر للأحداث متمثلة في التالي:

1. الزمان كوسيط للحنين والذكريات: " لا يقتصر الزمان هنا فقط على الوقت الحالي الذي تعيشه الشخصية في الإسكندرية، بل يمتد ليشمل الحنين إلى الماضي. هذا الحنين الذي يتجسد في الرغبة القوية لزيارة البلدة واستحضار ذكرياته فيها؛ فيصبح الزمان بمثابة جسر يربط بين الحاضر والماضي، حيث يتداخل الواقع الحالي مع الذكريات."[24]

2. المكان كعنصر محفز للحنين: المكان، وهو الإسكندرية والبلدة التي يخطط لزيارتها، يعمل كمحفز قوي للحنين والذكريات. الرغبة في "ملء العين من البيوت" و"شم رائحة" تحمل سر الحياة، تعكس كيف يمكن للمكان أن يثير مشاعر عميقة ويستدعي ذكريات ذات معنى كبير وسنوات طويلة مرت من العمر في الغربة. هذا يظهر أهمية المكان في تشكيل الهوية والذاكرة الشخصية.

3. التفاعل بين الزمان والمكان في خلق تجربة نفسية معقدة: التساؤل "إن كان الأمر على هذا النحو، فلم تستمر الأوجاع؟" يدل على تفاعل معقد بين الزمان والمكان. هذا التفاعل يولد تجربة نفسية معقدة تتضمن الحنين، الشك، والتأمل في معنى الوجود والتجربة الإنسانية.

4. ظهور صورة "علياء" كتجسيد للزمكانية: استحضار صورة "علياء" يعزز من تأثير الزمكانية في النص. هذه الصورة، التي تبرز فجأة، تجمع بين عنصر الوقت (الذكريات) والمكان (ربطها بمكان معين في الذاكرة)؛ مما يخلق تجربة عاطفية مكثفة تربط الشخصية بماضيه ومشاعره وحنينه للماضي.

يعمل الزمان والمكان في هذا النص على: "تشكيل تجربة عميقة ومتعددة الأبعاد، ممزوجة بالحنين، مشبعة بالذكريات، والتأملات الوجودية، وهو ما يمثل جوهر الزمكانية في السرد الأدبي."[25]

21. زينة أحمدي و ليلي بريم. (2018). البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشاربن، ص18.
22. سوفي رتيبة، مسعودي شيماء. (2019). البنية الزمانية والمكانية في رواية " نوار الملح" لعبد الغني زهاني، ص20.
23. عادل عصمت، قصة مخاوف نهاية العمر، مصدر سابق، ص21.
24. زكية مهني، البنية الزمكانية في رواية أشجار القيامة لبشير مفتي دلالة المكان والزمان في النص الروائي، ص50.
25. زرواق عائشة، البنية الزمكانية في رواية " القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ،(2015) ص22.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

المطلب الثاني: تحليل عناصر السرد

تحليل تطور الشخصيات والأحداث في سياق الزمان والمكان:

يعتمد تحليل الزمان والمكان على العناصر الفنية الأساسية لفهم تطور الأحداث والشخصيات هذا النوع من التحليل يسلط الضوء على كيفية تفاعل الشخصيات مع ظروفها الزمنية والمكانية، وكيف يمكن لهذه العوامل أن تؤثر على خياراتها وتحولاتها. الزمان والمكان ليسا مجرد خلفية للأحداث، بل هما عناصر حية تشارك في السرد وتؤثر في مجريات القصة وعليها "يمكن للزمان أن يلعب دورًا حاسمًا في تطور الشخصيات والأحداث، إذ يمثل محورًا يدور حوله السرد، سواء كان ذلك من خلال التقدم الزمني الخطي أو من خلال تقنيات مثل الرجوع إلى الوراء أو القفز بين مراحل زمنية مختلفة. من ناحية أخرى، يمكن للمكان أن يؤثر على الأحداث والشخصيات من خلال تقديم تحديات معينة أو إمكانيات، أو من خلال تحميل القصة بمعانٍ رمزية وثقافية، في هذا السياق، يصبح فحص الزمكانية في الأدب أداة غنية لاستكشاف الديناميكيات المعقدة التي تشكل الروايات والقصص. يسمح هذا التحليل بفهم أعمق للأعمال الأدبية، معترفًا بأن الزمان والمكان لا يتشكلان من فراغ، بل يتأثران ويؤثران في الشخصيات وأحداث القصة."[26]

يظهر تطور الشخصية والأحداث في قول الكاتب: "سوف يرحل جسده عبر الصحراء، وسوف يلقي ضباط الحدود نظرة على وجهه، الذي تغيرت ملامحه بسرعة، ويفحصون الأوراق والتقارير الطبية بدقة، وسوف يحُمل إلى قريته، وستقف أمه تنظر إلى جثمانه غير مصدقة أنه غير قادر على أن يقوم كي تأخذه في حضنها، في ذلك الصباح الشتوي ستكون سماء البلد لها نفس لون البلور الأزرق الذي تخيله، وسيتردد في فضائها صوت ميكرفونات الجوامع تنعى موت الدكتور ياسر "حجازي" الأستاذ في جامعات ليبيا. لو عاين هذا الجلال الذي منحه له الموت لابتسم نصف ابتسامة وقال: ماذا نفعل؟ أهلك، هكذا منذ آلاف السنين يقدسون الموتى." [27]

تحليل تطور الشخصيات والأحداث في سياق الزمان والمكان يكشف عن عدة طبقات من الدلالات الزمانية والمكانية داخل أحداث القصة:

1. الزمان كعنصر تحوّل: يظهر الزمان هنا كعنصر حاسم في تحوّل الشخصية الرئيسية، الدكتور ياسر "حجازي"؛ فيتغير موقفه من الحياة والموت عبر الزمن، من خلال الإشارة إلى "نصف ابتسامة" وتأملاته حول الموت." يعكس الزمان لحظة انتقال حيث يتحول الشخص من الحياة إلى الموت، وكيف يمكن لهذه اللحظة أن تغير منظور الشخص تجاه الحياة والموت."[28]

2. المكان كمرآة للحالة العاطفية: المكان، وهو الصحراء وقريته، يلعب دورًا في إنعكاس الحالة العاطفية والروحية للشخصية. الصحراء والحدود تمثلان عبورًا حرفيًا ومجازيًا - من الحياة إلى الموت، ومن بلد إلى آخر. في حين أن القرية، خاصةً مع وصف السماء بلون البلور الأزرق، تعبر عن نوع من الصفاء والسكينة التي تحيط بنهاية الرحلة.

3. التفاعل بين الزمان والمكان وتأثيرهما على الشخصيات الأخرى: "يتجلى تأثير الزمان والمكان على الشخصيات الأخرى في النص، خاصةً والدة الدكتور ياسر، التي تقف غير مصدقة أمام جثمانه. تعكس ردة فعلها كيف يمكن للزمان والمكان تغيير تصور الشخصيات للواقع."[29]

---

26. جويدة يحياوي. البنية الزمانية والمكانية في رواية " زقاق المدق"، ص10.
27. عادل عصمت، قصة مخاوف نهاية العمر، مصدر سابق، ص31.
28. بن مقري سعاد. البنية الزمانية والمكانية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، ص19.
29. باشلار، جاستون. جماليات المكان، ص44.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

4. الزمكانية كوسيلة لاستكشاف مفهوم الموت والتقديس: يتم استخدام الزمان والمكان لاستكشاف مفهوم الموت وكيفية تقديسه في الثقافات المختلفة. يشير النص إلى الموتى كأوزير، إله الموت في الأساطير المصرية القديمة، مما يربط الأحداث بسياق ثقافي وتاريخي أوسع وأشمل.

يُعد هذا النص نموذجا على كيفية استخدام الزمكانية؛ لتوسيع نطاق السرد وإعطاء الأحداث والشخصيات عمقًا نفسيًا وثقافيًا أكبر. يتم فيه توظيف الزمان والمكان ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعناصر نشطة تشكل تجربة الشخصيات وتحولاتها. لم تتوقف الدلائل في المجموعة القصصية عند هذه النماذج التقنية الحديثة التي ركزت على تقنيات السرد الحديثة، في قصة مخاوف نهاية العمر المعنونة بها المجموعة القصصية، التي كانت تمضي بطلتها السيدة عنايات وقتها بين سريرها وشرفتها إلى تلك الكنبة الموجودة في الصالة تجلس عليها حاملة كوب الحلبة تراقب ابنها رأفت وهو يتناول عشاءه الذي تعده له كل ليلة بعد عودته من عمله حتى وجدت نفسها تسأله إن كان لاحظ عليها شيء خلال هذه الأيام كما صورها الكاتب في قوله:" إلا أن رأفت رد عليها على فكرة أنت أحسن من زمان."[30]

تطورت شخصية الست عنايات من خلال الأحداث التي مرت بها، وما زالت تمر بها من شخصية واثقة وقانعة إلى شخصية مترددة وخائفة وفاقدة للأمن والأمان؛ وهذا بسبب ما زرعه أولادها وأولاد أخيها في نفسها جراء الحصول على الإرث والطمع في البيت الكبير بيت العائلة. لم تتردد الست عنايات في الاستفسار عن حالتها من شدة ما حاق بها؛ فبدأت تستفسر من اين أخيها أحمد الذي أشعل الخوف في قلبها بعد أن سألته عن صوت نعيق الغراب؛ فرد عليها بتأكيد خوفها في قوله: "يا عمتي أنت خائفة من الموت، عمرو مات قبلك، شكلنا كلنا هنموت قبلك."[31] مما أغضب الست عنايات من رد ابن أخيها عليها بهذه القسوة التي لم تراع مشاعرها ولم تقدر خوفها، وبدأت تفكر كيف تتخلص من هذا الصوت الذي ربما يكون بسبب الشجرة الكبيرة التي يجتمع عليها جميع أنواع الطيور الغريبة، مما جعلها تفكر في الذهاب للبلدية كي يقطعوا شجر الفيكس الموجود بجانب سور المركز الطبي؛ ولكنها سرعان ما خافت أن يأخذوا هذه حجة ويرفعون عليها قضية الحجر. تبدلت حياة الست عنايات وتسللت مخاوفها لأصغر التفاصيل في حياتها، حتى إنها صارت تتفحص طعامها خوفا من دسّ أحدهم السم فيه كما ذكر الراوي في قوله: "وضعت قفلا لخزانة صغيرة تركت فيها البن والحلبة والقهوة والشاي وأشياء أخرى لم تطمئن لتركها في الخارج."[32] فهي لم تعد مرتاحة، بل أصبحت في حيرة من أمرها، وقلقة، وأوشك الشك أن يفتك بها؛ مما جعلها تعيش في ألم شديد، كانت تعلم بأنها تتوهم؛ فهي تحادث نفسها قائلة:" لو رآها أحدهم الآن تدقق بهذا الشكل، وتفحص في التفاصيل لا بد أن يقول أنها مجنونة."[33] أوشكت حالة الست عنايات على الجنون من جراء فقد الثقة في أقرب الأشخاص لها. وأصبحت عنايات أكثر ضعفا ووهنا وفقدت القدرة على النوم بشكل جيد، ومع ذلك؛ فهي لا تستطيع النوم حتى تقوم بطقوس ما قبل النوم المعتادة عليها؛ فقد كانت تطمئن على البيت وتصلي العشاء وتقرأ التسابيح."[34] فكانت عنايات عندما يشتد الخوف عليها تتجه إلى حصنها الآمن كرسي الصالون مقعدها المريح، وبيتها الصغير المتنقل داخل المنزل كرسي قديم بجوار منضدة صغيرة عليها الراديو مضبوط على محطة القرآن تتكور على نفسها مثل طفلة خائفة وتتوسل السكينة والأمان من تلاوة القرآن الكريم. بدأت الست عنايات تحكي قصة منزل والدها كالعادة وعن مدى أهميته عندها؛ ولكن ظل مستمرا في مشاهدة التلفاز، واستمرت في تأملاتها فيه قائلة: "لا يوجد مخلوق لا يريد شيئا، أنت لا تعرف ماذا تريد؟"[35] وهنا كانت

30 عادل عصمت ، مخاوف نهاية العمر، مصدر سابق، صـ 144
31 عادل عصمت ، مخاوف نهاية العمر، مصدر سابق، صـ 145
32 عادل عصمت، المصدر نفسه، صـ6 14
33 عادل عصمت ،المصدر نفسه، صـ 144
34 عادل عصمت ، المصدر نفسه صـ 144
35 عادل عصمت ، المصدر نفسه صـ 145

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

عنايات محقة من المؤسف أن يعيش الإنسان من غير هدف واضح أو يسير هكذا غير مبالي بتحديد خطة لحياته، أو هدفا يسير عليه.

تلك الليلة كانت ثقيلة على الست عنايات؛ فيبدو أن رأفت خرج عن صمته وتكلم بعد صمت طويل:" تعلمت الدرس لن أترك شيئا حتي لا يتنازع أحد من بعدي."[36] وهذا أقلق عنايات وشعرت بالحزن من أجله وخافت من شيء مجهول في موقفه.

كانت الست عنايات في ليلة رأس السنة، في العاشرة بينما مؤشر الراديو على محطة القرآن فسمعت صوتا قويا أفزعها من نومها نهضت مسرعة نحو الشرفة والملابس الثقيلة تغطيها كما رأت في قول الراوي:" السيارات تسير بسرعة وقبل أن تقترب من صينية الميدان تنحرف وتحتك بالأرض وتدور حول محورها خفيفة كلعب الأطفال."[37]

واندهشت من أن الناس في الشرفات يشاهدون العرض، ولم يتكلم أحدا منهم، بل لم يحاول أحدهم أن يأمر هؤلاء الأولاد بالابتعاد عن الشارع. بدأت هي بالصراخ وأمرهم بإنهاء هذه الضجة؛ ولكن لم يكن هناك أحدا يستجيب لها بالرغم من أن صوتها كان عاليا؛ فالشباب كانوا مشغولين بمتابعة السيارات المصفوفة في الميدان ؛ مما أغضب الست عنايات كثيرا وفي صباح اليوم التالي ذهبت متجهة نحو أحمد كي ينهي هذه الفوضى؛ ولكن أحمد لم يكترث لها ورد عليها مازحا كما وضح الراوي في قوله:" أنا لو مكانهم أعيش مثلهم."[38] انتظرت حتى رجع رأفت من الشغل، وطلبت منه أن يوقف هذه الفوضى؛ ولكن رأفت رد عليها:" من يقدر عليهم أولاد ناس كبار في البلد."[39]

مما زاد غضبها وجعلها تعقد النية في صباح اليوم التالي بالذهاب إلى مديرية الأمن وتقديم شكوى على هؤلاء الشباب وإيقاف تلك الضجة، "اجلسها مدير الأمن باحترام، فبدأت عنايات بالشكوى عما يحدث كل ليلة في ميدان شارع بطرس والإزعاج الذي يسببه الأولاد للناس وعن سهرهم واسترسلت كثيرا في الكلام مما جعلها تسكت قليلا وتفكر ما إذا كان هذا الكلام سيؤخذ عليها أم لا؛ ولكن ابتسامة الرجل ووعده لها بحل المشكلة أعادت إليها الثقة."[40]

خرجت من عنده والرضا يغمرها بأنها قامت بواجبها، وبعد عدة أيام تبدد خوفها عند رؤيتها عمال البلدية ينقلون كشك أم أشرف على رصيف المركز الطبي، كانت تنظر من شرفتها وزالت وساوسها وشعرت بالنصر. وهذا ما يؤكد دلالة المكان من ذكر اسم الشاعر وأهميته وعدم حدوث الفوضى مرة ثانية عندما تقدمت بشكوى على الشباب المزعجين؛ ونظرا لأهمية المكان الذي لا يقبل بمثل هذه الفوضى، واستجابة مديرية الأمن بهذه السرعة. أثر الموقف فيها كثيرا؛ فهي روت حكايتها لأحمد ابن أخيها وأعادتها لرأفت ولأم خالد كانت سعيدة بما فعلته؛ حتى نسيت مخاوفها وكانت مستغرقة وأثناء روايتها للحدث تذكرت التفاصيل؛ فكانت سعيدة بأنها ما زالت قادرة على التذكر.

لم يكن لدى الست عنايات مكان تشعر فيه بالأمان، ولا أدنى شعور مريح يجعلها تعيش بينهم وهي تعلم بأن الطمع والشهوة قد أعمت أبصارهم وقلوبهم؛ فهي في كل ليلة في فراشها تعود لها مخاوفها بكل عافيتها وتحادث نفسها يائسة كما وضح الراوي في قوله:" كلهم طماعون، أولادي أكثر طمعا فما الذي انتظره من أولاد أخي."[41] وهذا ما يزيد من مشاعر الست عنايات بالعجز والحزن والخوف والقهر الذي يلازمها دائما وشعورها بالوحدة في بيت مليء بالأشخاص، التي تعلم أنهم جميعا ينتظرون موتها؛ مما يزيد من سوء حالتها.

36عادل عصمت، مخاوف نهاية العمر، ص 150
37 عادل عصمت ، المصدر نفسه، ص 153
38 عادل عصمت ، المصدر نفسه، صـ 154
39 عادل عصمت ، المصدر نفسه، صـ 155
40 عادل عصمت ، المصدر نفسه، ص162
41 عادل عصمت، مخاوف نهاية العمر، ص163

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

استلقت الست عنايات على فراشها كعادتها كل ليلة تعاودها أحزانها ومخاوفها إلا أن الليلة كانت أشد من غيرها نتيجة لكلمات رأفت المريرة على نفسها، لما لرأفت من مكانة عندها لأنه ابنها وابن عمرها؛ فكانت تتوقع منه الحنان والاحتواء والحب والأمان، وليس العكس من كل هذه المشاعر التي أحزنتها بعمق، وأثرت في نفسيتها بكل حزن وألم.

وفي نهاية الأمر ظلت الست عنايات مستلقية مستسلمة لم تعد قادرة على تحمل الخوف وانتظار الأمل إلا أن الست عنايات تشبثت بقوتها القديمة وقالت" لن أبيع البيت."[42] رغم وحدتها وحجم مخاوفها ووقوف الجميع مندهشا مصدوما، إلا أنها ما زالت مصرة على موقفها ورغبتها بالاحتفاظ بمنزل والدها ولن تسمع لأحد بانتزاعه منها ما دامت على قيد الحياة.

وهذا ما ظهر أثناء عودتها بذكرياتها إلى الماضي والطفولة والشعور المشبع بالأمان في وجود أهلها المحبين لها، أمّا الآن؛ فهي وحيدة وكل من حولها يتآمر عليها؛ فكانت بائسة وخائفة ووحيدة مثلما صورها الكاتب في قوله:" تذكرت في طفولتها عندما أمطرت ثلاث أيام ذلك المطر كان مخيفا؛ لكنه خوف الأطفال المحميين بالأهل أمّا الآن خوف مشبع بروح عدوانية."[43]

تؤمن الست عنايات أنّ الجميع ينتظر موتها حتى يتم بيع البيت ويتوزع الإرث عليهم؛ مما جعلها تتشبث بماض تأبى أنّ تغادره؛ لأنها وجدت فيه ملاذها وأمنها؛ فصممت على رفض بيع البيت؛ لأنه بمثابة الدلالة المكانية التي تحوي داخلها دلالات زمانية متعددة تعبر عن أطوار حياتها المختلفة والمتنوعة التي مرت بها أثناء أطوار حياتها العمرية.

من الواضح أنه بعد تطور أحداث القصة ووفاة عمرو أصيبت الست عنايات بصدمة نفسية؛ فقد سيطرت عليها المخاوف والأوهام بشكل كبير جدا، وبدأت تسمع أصواتا لا وجود لها؛ مما زاد احساسها بأن شبح الموت يطاردها في كل مكان ويهدد حياتها كما صورها الكاتب في قوله: "بعد موت عمر تبدلت حياتها وتسللت مخاوفها إلى التفاصيل الصغيرة، رغم أن من هددها بوضع السم كان قد مات، إلا أن وساوسها ظلت قائمة."[44] ومن تبعات هذه الصدمة، أنها أصيبت بوسواس قهري وسيطرت عليها الأمراض النفسية مثلما صور الكاتب حالتها في قوله:" كان الطعام الخاص بها لا تمسه يد غريبة، كفت عن شرب الشاي خارج بيتها وخضع الأكل إلى رقابة دقيقة من الغسل والفحص."[45] يبدو أن زيادة الوساوس والهواجس المخيفة طغت على تفكير الست عنايات؛ مما جعلها تراقب طعامها وشرابها لدرجة تجعلها تفحص وتمحص كل صغيرة وكبيرة في حياتها وتخضعها لمراقبة صارمة حتي تتأكد من خلوها من أي شيء يضر بصحتها، هذا ما أدت به أوهامها التي سيطرت عليها بقوة كبيرة جراء احساسها بفقد الثقة الكاملة في كل من حولها.

كانت فكرتها الثابتة والمتأصلة هي رفضها لبيع البيت، هذا البيت الذي فيه رائحة والدها ووالدتها وكل محبيها، وبالرغم من كثرة المحاولات لإقناعها ببيعه؛ ولكنها رفضت بإصرار حتى تثبت هويتها بتمسكها بمنزلها الخاص، وهذه دلالة مكانية توضح قيمة المكان وأثره على أصحابها من الشخصيات بمختلف أنماطها، كما أكد الكاتب على ذلك في قوله:" حكاية رأفت أكثر حزنا من أي شيء سمعته في الفترة الأخيرة وتأكدت أن الصوت الذي سمعته تردد في ذهنها، وبحزن فكرت أن الموت يشمشم فيها كأنه يريد أن يتأكد من أنها فريسته، ومرة أخرى استفزتها المخاوف فثبتت بقوتها القديمة وقالت: " لن أبيع البيت"."[46]

تنتهي حكاية الست عنايات بل تنتهي حكايات مخاوف نهاية العمر المعنون بها المجموعة القصصية بأكمها، تنتهي بالمواجهة والتحدي، وتشبث الست عنايات برأيها بأنها(لن تبيع البيت)، ولن تترك مكانها، ولن

42 عادل عصمت، المصدر نفسه، ص164
43 عادل عصمت ، المصدر نفسه، صـ 163
44 عادل عصمت - المصدر نفسه، صـ 143
45 عادل عصمت – المصدر نفسه- صـ 143-144
46 عادل عصمت – مصدر سابق – صـ 164

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

تبيع هويتها التي تمثلت في المكان والزمان، ولن تعيش أوهامها في عالم مظلم مليء بالأفكار والمعتقدات الخاطئة التي تتحول في برهة إلى حقائق تبني عليها تفاصيل حياتها، ولن يأخذها الوهم إلى الغياب عن الواقع واقحامها في مشاكل الحياة التي لا تنتهي؛ ولكنها تأكدت بأن الحياة أكذوبة ووهم حياتي معاش، ستواجهه الست عنايات شاءت أم أبت، حتى تستطيع التخلص منه والعيش في سلام وأمان ومن ثم تواجه مخاوف نهاية العمر المتمثلة في الموت إلى أن يحين لها لقاء الله عز وجل. وتبزر قيمة المكان والتمسك به في مخاوف لا تنتهي؛ فالمكان هنا رمزية قائمة على الأمان والحماية والحنان والحب من الأهل الذين سكنوا هذا المكان وتركوا فيه بصماتهم الحانية. هذا ما جعل الست عنايات تحارب أولادها وأولاد أخيها، وترفض بكل عزيمة وقوة بيع البيت؛ لأنه المكان الذي يمثل هويتها وماضيها وهو الشاهد على سنوات عمرها بكل ما يحمله هذا المكان من مراحل زمانية مختلفة تتطور مع تطور الزمان. وتحملت جراء هذا الرفض كل الألم والمعاناة النفسية التي عاشت فيها؛ فالمكان يستحق الحرب والمقاومة والمواجهة للحفاظ عليه، ولا يستطيع الانفكاك من الزمان؛ مما جعل عناصر السرد متمثلة في الزمكانية في هذه المجموعة القصصية تبرز دورها بقوة وبأسلوب سردي فني واضح وقوي.

الخاتمة:

في نهاية هذه الدراسة النقدية التطبيقية التحليلية التي تناولت تشكيلات عناصر البناء السردي والتشكيلات الزمكانية في القصة العربية الحديثة، المجموعة القصصية (مخاوف نهاية العمر) للكاتب عادل عصمت مع التركيز على رواية 'مخاوف نهاية العمر'، يمكننا أن نقف عند فهم أعمق لأهمية العناصر السردية الفنية والزمكانية في تشكيل النسيج الأدبي. وتبرز المجموعة القصصية كمثال بارز على كيفية استخدام الزمان والمكان ليس فقط كخلفية للأحداث، بل كعناصر حيوية تؤثر في تطور الشخصيات والحبكة. التي تُعد تقنيات السرد المتبعة في القصص، ويتضح أن الزمكانية في الأدب العربي الحديث تلعب دورًا محوريًا في تجسيد الهوية الثقافية والتاريخية، وفي استكشاف الأبعاد النفسية والاجتماعية للشخصيات. وتظهر قدرة المجموعة القصصية على استخدام الزمان والمكان بطرق مبتكرة تجعلها نموذجًا فريدًا يعكس تطور القصة العربية الأدبية الحديثة، وتعد المجموعة القصصية 'مخاوف نهاية العمر' مثالًا حيًا على كيفية تطوير الأدب العربي الحديث، حيث تُظهر الزمكانية كأداة فعالة لتشكيل تجارب الشخصيات وتعميق المعاني داخل السرد الأدبي؛ مما يسمح بفهم أعمق وأشمل للتجربة الإنسانية في السياق العربي، وفي نهاية هذه الدراسة النقدية التطبيقية التحليلية التي تناولت عناصر السرد التشكيلات الزمكانية في القصة العربية الحديثة، مع التركيز على المجموعة القصصية 'مخاوف نهاية العمر'، يمكننا أن نقف عند فهم أعمق لأهمية الزمكان في تشكيل النسيج الأدبي. الذي تبرزه المجموعة القصصية كمثال بارز على كيفية استخدام الزمان والمكان، بل كعناصر حيوية تتلاعب بالزمان والمكان، دليلاً على مهارة الكاتب وقدرته على خلق عالم أدبي معقد ومثير وشائك بالأحداث المهمة.

خلصت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

1- تنوع الموضوعات النثرية التي تناولها الكاتب في المجموعة القصصية (مخاوف نهاية العمر)؛ مما أثري القصص المتنوعة والحافلة بالموضوعات الأدبية المتنوعة والقيمة.
2- وظفت القضايا الأدبية في المجموعة القصصية بشكل يخدم النص النثري، ويركز على تحليل القصة تحليلا أدبيا نقديا يبرز جماليات القصة القصيرة.
3- تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والنفسية داخل المجموعة القصصية؛ لا سيما قصة مخاوف نهاية العمر التي عنونت بها المجموعة القصصية؛ مما أدى إلى تجسيد صورة الموت وارتباطها بفكرة التشاؤم والقلق والاكتئاب وما ترتب عليه من أمراض نفسية خطيرة.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

4- توظيف الرموز الأدبية المتمثلة في صوت الغراب، وربط بينه وبين الموت؛ وكأنه نذير شؤم على بطلة أحداث القصة الست عنايات.

5- توظيف الشخصيات داخل القصة توظيفا فنيا؛ مما جعل لكل شخصية دورها الذي تؤديه بإتقان مثل: شخصية الست عنايات وهي الشخصية التي تمحورت حولها بقية الشخصيات من أولادها وأولاد أخيها، وهذا ما أدى بالكاتب أن يتقن أدوار الشر في هذه الشخصيات المقربة من الست عنايات؛ مما جعل إحساسها بالخوف والقلق والتوهم يزداد أكثر فأكثر؛ لأنها لم تتوقع منهم رد الفعل السيء، بسبب صلة الرحم القوية التي تجمع بين الشخصيات داخل أحداث القصة.

6- توظيف عناصر البناء السردي المعتمد على الزمكانية في القصص؛ ما جعله أداة مؤثرة تعمق تجربة القارئ، وتمكن القصص من خلق تفاعل عميق مع القارئ من خلال تقديم تسلسل زمني غير خطي واستخدم المكان لتعزيز الجوانب العاطفية والثقافية للقصة.

7- تُبرز القصة كيفية قدرة الزمكانية على إنعكاس الهوية الثقافية والاجتماعية. يتم استخدام الأمكنة والأوقات المختلفة لاستكشاف الموضوعات المتعلقة بالذاكرة، الحنين، والتجربة الإنسانية.

8- تُظهر القصة كيفية تأثير الزمان والمكان بشكل كبير على تطور الشخصيات. ويتم استخدام الزمكانية ليس فقط لتحديد السياق الذي تجري فيه الأحداث، بل كوسيلة للكشف عن الدوافع والتحولات الداخلية للشخصيات. وتظهر القصة قدرة الزمكانية على تقديم تجارب معقدة ومتعددة الأبعاد؛ مما يؤدي إلى تعزيز الأبعاد النفسية والثقافية في القصة.

التوصيات:

1. نوصي بالقيام بقراءات واسعة لأعمال أدبية عربية حديثة أخرى؛ لفهم البناء السردي والتشكيلات الزمكانية بعمق، للحصول على فهم أوسع لكيفية تطور هذه التقنيات في الفنون الأدبية النثرية.
2. نوصي بمعرفة آليات تحليل كيفية بناء القصص؛ لا سيما فيما يتعلق بالتنقل بين الأزمنة والأمكنة، وكيف يؤثر ذلك على تطور الشخصيات وتطور الأحداث.
3. التركيز على كيفية تأثير السياق الثقافي والاجتماعي للمكان والزمان على القصة والشخصيات؛ مما يساعد في فهم أعمق للمجموعة القصصية في سياقها الزماني والمكاني.
4. القيام بدراسات مقارنة بين "مخاوف نهاية العمر" وأعمال أدبية عربية أو عالمية تستخدم التشكيلات الزمكانية بطرق مشابهة أو مختلفة، لتقديم نظرة أكثر شمولاً وفائدة تعم على الفنون الأدبية.
5. استخدام مناهج تحليلية متنوعة مثل التحليل النفسي، النقد الاجتماعي، والتحليل البنيوي لتقديم تفسيرات متعددة ومتعمقة للمجموعة القصصية، وفهم كيفية تأثير الأحداث التاريخية والاجتماعية على المجموعة القصصية، وكيف يتم تصويرها من خلال تحليل عناصر السرد والزمان والمكان.

المصادر والمراجع

1. عادل عصمت، المجموعة القصصية مخاوف نهاية العمر، خان للنشر، الطبعة الأولى.2019م.
2. سوفي رتيبة، مسعودي شيماء. (2019). البنية الزمانية والمكانية في رواية " نوار الملح" لعبد الغني زهاني، مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر في الأدب العربي. جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي.
3. سارة جرويطي، نور الهدي بودربالة. (2019/2020). دراسة البنية الزمكانية لرواية الحواجز المزيفة. الجزائر: كلية الآداب جامعة أكلي محند أولحاج- الجزائر.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

4. زينة أحمدي و ليلي بريم. (2018). البنية الزمانية والمكانية في رواية حروف الدم لبشرى بوشاربن مذكرة لاستكمال شهادة الماستر (ل. م. د) في اللغة والأدب العربي الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي- كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي.

5. زكية مهني. (2018). البنية الزمكانية في رواية أشجار القيامة لبشير مفتي دلالة المكان والزمان في النص الروائي. بجاية (الجزائر): جامعة عبد الرحمن ميرة، مجلة البدر المجلد 10، ع 11.

6. زرواق عائشة. (2015). البنية الزمكانية في رواية " القاهرة الجديدة" لنجيب محفوظ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات -قسم اللغة والأدب العربي. المسيلة: جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

7. جويدة يحياوي. (2015). البنية الزمانية والمكانية في رواية " زقاق المدق"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر. الجزائر: جامعة محمد بوضياف- المسيلة، كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث.

8. بن مقري سعاد. (2016/2017). البنية الزمانية والمكانية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي، تخصص أدب جزائري. المسيلة- الجزائر: جامعة محمد بوضياف، المسيلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب الجزائري.

9. باشلار، جاستون. 1980، جماليات المكان، تر. غالب هلسا، ط 1. بغداد: دار الجاحظ.

10. أنيسة عايب، يسرى بوشلاغم. (2019/2020). بنية الزمان والمكان في رواية الأجنحة المنكسرة: " لجبران خليل جبران"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب الحديث جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، كلية الآداب واللغات.

11. أمال سعودي. (2007/2008). حداثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء، واسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة الماجستير. الجزائر: جامعة محمد بوضياف- مسيلة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم اللغة العربية وآدابها.

References

1. Adel Esmat, the short story collection End-of-Life Fears, Khan Publishing, first edition, 2019 AD.

2. Sufi Ratiba, Masoudi Shaima. (2019). The temporal and spatial structure in the novel “Nowar Al-Malah” by Abdel-Ghani Zahani, a graduation thesis for obtaining a master’s degree in Arabic literature. Martyr Hama Lakhdar University - El Oued, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language and Literature.

3. Sarah Jruiti, Nour El-Huda Bouderbala. (2020/2019). Studying the space-time structure of the novel “Fake Barriers”. Algeria: Faculty of Arts, Akli Mohand Oulhaj University - Algeria.

4. Zeina Ahmadi and Laila Barim. (2018). The temporal and spatial structure in the novel Letters of Blood by Bouchra Boucharben. A note to complete the Master’s degree (LL.D.) in Arabic Language and Literature. Algeria: University of Martyr Hama Lakhdar El Oued - Faculty of Arts and Languages, Department of Arabic Language and Literature.

5. Zakia Mohani. (2018). The space-time structure in the novel The Trees of Resurrection by Bashir Mufti. The significance of space and time in the fictional text.

DOI: https://doi.org/10.33193/JALHSS.89.2023.1022
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (89) March 2023
العدد (89) مارس 2023

Bejaia (Algeria): Abderrahmane Mira University, Al-Badr Magazine, Volume 10, Issue 11.

6. Zarwaq Aisha. (2015). The space-time structure in the novel "New Cairo" by Naguib Mahfouz, a supplementary memorandum for obtaining a master's degree, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language and Literature. M'sila: Mohamed Boudiaf University in M'sila.

7. Jwaida Yahyawi. (2015). The temporal and spatial structure in the novel "Madq Alley", a supplementary memorandum for obtaining the master's degree. Algeria: Mohamed Boudiaf University - M'sila, Faculty of Arts and Languages - Department of Arabic Language and Literature, specialization in Modern Arabic Literature.

8. Bin Mqri Souad. (2016/2017). The temporal and spatial structure in the novel "Memory of the Flesh" by Ahlam Mosteghanemi, a memorandum submitted to obtain an academic master's degree, specializing in Algerian literature. M'sila - Algeria: Mohamed Boudiaf University, M'sila, Faculty of Arts and Languages, Department of Algerian Language and Literature.

9. Bachelard, Gaston. 1980, Aesthetics of Place, tr. Ghalib Hilsa, 1st edition. Baghdad: Dar Al-Jahiz.

10. Anisa Ayeb, Yousra Bouchlagham. (2020/2019). The structure of time and space in the novel Broken Wings: "By Gibran Khalil Gibran," a supplementary note for obtaining a master's degree in modern literature at Larbi Ben M'hidi University, Oum El Bouaghi, Faculty of Arts and Languages.

11. Amal Saudi. (2008/2007). Modernity of narrative and structure in the novel Memory of Water, by Wassini Al-Araj, a memorandum for obtaining a master's degree. Algeria: Mohamed Boudiaf University - M'Sila, Faculty of Arts and Social Sciences, Department of Arabic Language and Literature.